

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم فقلت ما يضحكك فقال إذا لم يكن القرطاس صافياً والمداد نامياً والقلم مواتياً والقلب خالياً فلا عليك أن تكون غانياً .
وكما يهتم بضبط الحروف المعجمة .

كما تقدم المسألة التي أنجز الكلام إليها بالنقط كذلك ينبغي الاهتمام بضبط الحروف المهملة جليها وخفيها أو خفيها فقط كما اتضح هناك بعلامة للإهمال تدل على عدم إعجامها إذ ربما يحصل بإغفاله خلط كما يحكى أن بعضهم أمر عاملاً له في رسالة أن يحصى من قبله من المخنثين ويأمرهم بكيت وكيت فقرأها بالخاء المعجمة فاشتد البلاء عليهم بذلك إلى أن وقف على حقيقته وسبيل الناس كما قال عياض في ضبطها مختلف فبعضهم يعلم وينقط الحرف المهمل كالـدال والـراء والـصاد والـطاء والـعين ونحوها لا الخاء بالقصر بما فوق الحرف المعجم المشاكل له أسفلاً أي أسفل الحرف المهمل ولم يصرح ابن الصلاح تبعاً لعياض باستثناء الخاء اكتفاء بالعلة في القلب وهي تحصيل التمييز فمتى كان موقفاً في الالتباس لم يحصل الغرض والحاء إذا جعلت نقطة الخاء المعجمة تحتها التبت بالجيم وحينئذ فترك العلامة لهذا الحرف علامة ويشير إلى هذا قول الزركشي خرج بقوله فوق ما إذا كان النقط تحت فلا يستحب وذلك كالخاء فإنها لو نقطت من تحتها لالتبت بالجيم .

وقال البلقيني إنما ترك الخاء لوضوحها أو علامة المهمل عند بعض أهل المشرق والأندلس كما قال عياض كتب نظير ذاك الحرف المهمل المتصل أو المنفصل تحت أي تحته مثلاً بفتحتين أي على صفة سواء كان شبيهاً له في الاتصال والانفصال وفي القدر أو لا غير أن كونه أصغر منه ومجرداً أنسب ولذا قال ابن الصلاح يكتب تحت الخاء المهملة حاء مفردة صغيرة وكذا يكتب تحت كل من الدال والصاد والطاء والسين